التقوى ومعانيها ودلالاتها في الحديث النبوي

إعداد

د/ عادل راشد مناحي الدماك

معلم التربية الإسلامية بوزارة التربية بدولة الكويت

١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، مُحَمَّد بن عبد الله النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. **أما بعد:**

فإن الإسلام قد جاء بمحاسن الأخلاق ونهى عن مساوئها، ولن يستطيع الإنسان التحقق من الأخلاق إلا إذا كانت مراقبًا لله في تصرفاته وحركاته وسكناته، مع تحققه بتقوى الله تحققًا كاملاً. فتقوى الله من أهم ما يجب أن يتحلى به المؤمن في سيره إلى الله.

والتقوى ليست بالتقشف والبعد عن المتع والملذات وهجران نعيم الدنيا ومتاعها، بل التقوى هي أن يأخذ الدنيا بحقها وفق أوامر الله تعالى ونواهيه. فالتقوى هي أساس كل خير في حياة الإنسان المؤمن.

فالتقوى هي أساس الإيمان وعبادة الله، وبها يتم الوصول إلى جنات النعيم، والنجاة من نار الجحيم. ولا فائدة للأعمال والعبادات إلا إذا أداها المسلم خالصًا لله تعالى بدافع من تقوى الله ومخافته.

وترتبطُ التقوى بأصول الإسلام العظيمة، فهي تتعلَّق بالإيمان وبالأعمال، إذ نجد القرآن الكريم يُلحِق التقوى بشتى الأفعال قلبيةً كانت أم حسيةً، ومن أمثلة ذلك قول الله تعالى: {لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}(١).

وتقوى الله تتضمن جميع العبادات والطاعات التي يقوم بها كل مسلم، فعندما يقوم المسلم بقراءة سورة من القرآن أو يركع ركعة لله تعالى أو ينفق نفقة، فإنها تُزيد من التقوى والتقرب من الله.

(١) سورة البقرة، الآية (١٧٧).

والتقوى تجعل الإنسان يخاف من أن يُغضب ربه أو يقع في المعصية والخطيئة، وهي السبب والرباط الذي يُوقف الإنسان عن التصرف حسب أهوائه ورغباته الدنيوية غير المشروعة. فالمسلم الذي يبحث عن رضا الله وتقواه ويريد أن يصل إلى أعلى درجاتها، لابد أن يتوقف عند حدود الله ويحذر من غضبه تعالى.

وقد أردت في هذا البحث استقصاء معاني التقوى ودلالاتها في الحديث النبوي، وذلك من خلال الكتب الستة ومسند الإمام أحمد.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تظهر أهمية البحث في الحيثيات الآتية:

١- المكانة الكبيرة التي حظيت بها التقوى في نصوص القرآن الكريم والسنة والنبوية.

٢- تعدد الجهات التي تم تناول التقوى من خلالها في نصوص السنة النبوية.

٣- تعد التقوى قضية مركزية في علاقة المسلم بربه.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق النتائج التالية:

١- بيان ماهية التقوى في الحديث النبوي.

٢- إبراز أهمية التقوى في الدين في الحديث النبوي.

٣- الوقوف على أحكام التقوى في الحديث النبوي.

حدود البحث:

- **الحد الموضوعي**: يتناول هذا البحث التقوى ومعانيها ودلالاتها في الحديث النبوي، وذلك في الكتب الستة ومسند أحمد فقط دون سواها من كتب الحديث النبوي؛ لأن هذه الكتب هي أصول السنة(٢).

(٢) وهذه الكتب هي: الجامع الصحيح للبخاري، والمسند الصحيح لمسلم، والسنن لابن ماجه، والسنن لأبي داود، والسنن للترمذي، والسنن للنسائي، ومسند أحمد.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، وذلك لجمع الأحاديث النبوية المتعلقة بالتقوى، وتحليلها ومقارنتها بما ورد في القرآن الكريم.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى: تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة؛ وذلك على النحو التالي:

التمهيد: تعريف التقوى لغة واصطلاحًا.

المبحث الأول: ماهية التقوى في الحديث النبوي.

المبحث الثاني: أهمية التقوى في الحديث النبوي.

المبحث الثالث: أحكام التقوى في الحديث النبوي.

خاتمة البحث: وفيها نتائج البحث.

وَبِاللهِ أَسْتَعِينُ وَعَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

التمهيد
تعريف التقوى لغة واصطلاحا

قسمت هذا التمهيد إلى مطلبين:

- **المطلب الأول**: تعريف التقوى لغةً.
- **المطلب الثاني**: تعريف التقوى اصطلاحًا.

المطلب الأول
تعريف التقوى لغةً

التقوى في اللغة من وقي، وهو يدل على دفع شيء عن شيء بغيره، والتُّقاة، والتَّقيَّة، والاتِّقاء بمعنى واحد، فوقاه الله وقيا ووقاية وواقية: صانه، ومنه قوله تعالى: {وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ}[٣]، وتقول: وقيت الشيء أقيه: إذا صنته وسترته من الأذى، وتوقَّى، واتقى بمعنى. والوقاء والوقاء والوقاية: كل ما وفيت به شيئًا، ووقاك الله شرَّ فلان وقاية، أي: حفظك.

وقولهم: رجل تقي، ويجمع أتقياء، معناه أنه موقٍ نفسه من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح، وفي حديث معاذ بن جبل ﷺ: "**وتوقَّ كرائم أموالهم**"[٤]. أي: تجنبها، لا تأخذها في الصدقة؛ لأنها تكرم على أصحابها وتعز، فخذ الوسط، لا العالي ولا النازل. وتوقى واتقى بمعنى. وأصل اتقى: أوتقى، فقلبت الواو ياء للكسرة قبلها، ثم أبدلت تاء وأدغمت.

وقد تكرر ذكر "الاتقاء" في الحديث، ومنه حديث علي بن أبي طالب ﷺ: "كنا والله إذا احمر البأس نتقي به ﷺ"[٥]. أي: جعلناه وقاية لنا من العدو.

---

(٣) سورة الطور، الآية (١٨).

(٤) المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٣٧٥هـ، ١٩٥٥م، كتاب: الإيمان، باب: الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، (٥١/١)، رقم (١٩).

(٥) المسند الصحيح، لمسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: في غزوة حنين، (١٤٠١/٣)، رقم (١٧٧٦).

واتق الله: توقه. أي: اجعل بينك وبينه كالوقاية. قال النبي ﷺ: "**اتقوا النار ولو بشق تمرة**"(٦). وكأنه أراد: اجعلوها وقاية بينكم وبينها(٧).

المطلب الثاني

تعريف التقوى اصطلاحًا

عرَّف أهل العلم التقوى بتعريفات كثيرة، منها ما اقتصر على جانب من جوانبها، ومنها ما جاء جامعًا مانعًا إلى حد كبير، فقد يغلب استعمال التقوى على اجتناب المحرمات؛ قال رجل لأبي هريرة رضي الله عنه: ما التقوى؟ قال: "أخذت طريقا ذا شوك؟ قال: نعم. قال: فكيف صنعت؟ قال: إذا رأيت الشوك عدلت عنه أو جاوزته أو قصرت عنه قال: ذاك التقوى"(٨).

وفي تعريف للتقوى روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قوله: "التقوى أن لا ترى نفسك خيرًا من أحد"(٩).

---

(٦) الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه الجعفي البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، جدة، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، كتاب: الزكاة، باب: اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة، (١٠٩/٢)، رقم (١٤١٧)، والمسند الصحيح، لمسلم، كتاب: الزكاة، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، (٧٠٣/٢)، رقم (١٠١٦)، والسنن الصغرى "المجتبى"، للحافظ عبد الرحمن بن شعيب النسائي، ومعها: شرح السيوطي وحاشية السندي، ترقيم: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، كتاب: الزكاة، باب: القليل في الصدقة، (٧٤/٥)، رقم (٢٥٥٢)، والمسند، للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناءوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، (١٨٨/٣٠)، رقم (١٨٢٥٣).

(٧) تهذيب اللغة، للإمام اللغوي أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي، تحقيق: د.عبد السلام هارون، ومحمد علي النجار وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، سلسلة تراثنا، القاهرة، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م، (٢٧٩/٩)، وتاج اللغة وصحاح العربية، للعلامة أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، (٢٥٢٧/٦)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ود.محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، (٢١٧/٥)، ولسان العرب، للإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، (٤٠١/١٥)، مادة "و ق ي".

(٨) الزهد الكبير، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م، فصل: في الاجتهاد في الطاعة وملازمة العبودية، (ص٣٥٠)، رقم (٩٦٣).

(٩) معالم التنزيل في التفسير والتأويل، للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م ، (٨٢/١).

وقال عمر بن عبد العزيز: "ليس التقوى صيام النهار وقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك، ولكن التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله، فما رزق الله بعد ذلك فهو خير إلى خير"(١٠).

ويرى سفيان بن عيينة أن التقوى هي: "ترك ما لا يتحترز منه الناس، يقول: "إنما سموا المتقين؛ لأنهم اتقوا ما لا يتقى"(١١).

ولعل من أحسن تعاريف التقوى وأجملها: تعريف طلق بن حبيب حيث قال: "أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، والتقوى ترك معاصي الله، على نور الله، مخافة عقاب الله"(١٢).

فجاء هذا التعريف جامعًا لكثير من معانٍ التقوى، كالعلم، والعمل، وفعل المأمور، وترك المحذور، والدعوة، والإخلاص، والخوف والرجاء، وغير ذلك من معانيها، وقد أثنى العلماء على هذا الحدِّ، يقول الحافظ الذهبي: أبدع وأوجز، فلا تقوى إلا بعمل، ولا عمل إلا بترو من العلم والاتباع، ولا ينفع ذلك إلا بالإخلاص لله، لا ليقال: فلان تارك للمعاصي بنور الفقه، إذ المعاصي يفتقر اجتنابها إلى معرفتها، ويكون الترك خوفا من الله، لا ليمدح بتركها، فمن داوم على هذه الوصية، فقد فاز(١٣).

(١٠) الغنية لطالبي طريق الحق Y، للشيخ عبد القادر الجيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٣، ١٣٧٥هـ، ١٩٥٥م، (٢٧٠/١).

(١١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، (٢٨٤/٧).

(١٢) الزهد، لهناد بن السري، تحقيق: د.عبد الرحمن الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ، باب: الموعظة وقصر الأمل، (٢٩٦/١)، رقم (٥٢٢).

(١٣) سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الشافعي، تحقيق: جماعة من الباحثين، إشراف: شعيب الأرناءوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، (٦٠١/٤).

المبحث الأول
ماهية التقوى في الحديث النبوي

تناولت السنة النبوية ماهية التقوى فبينت مكانتها من الدين ومحلها وماهيتها ومقصودها، كما تناولت كلمة التقوى، ولذلك قسمت هذا المبحث إلى خمسة مطالب:

- **المطلب الأول**: التقوى رأس الدين.
- **المطلب الثاني**: محل التقوى القلب.
- **المطلب الثالث**: التقوى هي الكرم.
- **المطلب الرابع**: التقوى مقصود المؤمن.
- **المطلب الخامس**: كلمة التقوى "لا إله إلا الله".

المطلب الأول

التقوى رأس الدين

التقوى هي وصية الله لجميع خلقه، ووصية رسول الله ﷺ لأمته، وكان رسول الله ﷺ إذا أمَّر أميرًا على جيش، أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيرًا(١٤).

ولما خطب رسول الله ﷺ في حجة الوداع يوم النحر وصَّى الناس بتقوى الله، ووعظ الناس موعظة بليغة، ذرفت لها الأعين، ووجلت منها القلوب، قالوا: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فأوصنا. قال: "**أوصيكم بتقوى الله**"(١٥).

---

(١٤) المسند الصحيح، لمسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: تأمير الإمام الأمراء على البعوث، ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها، (١٣٥٧/٣)، رقم (١٧٣١)، والسنن، للحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق وترقيم: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م، كتاب: الجهاد، باب: وصية الإمام، (٩٥٣/٢)، رقم (٢٨٥٨)، والسنن، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تعليق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط٢، ١٣٧٠هـ، ١٩٥٠م، كتاب: الجهاد، باب: في دعاء المشركين، (٣٧/٣)، رقم (٢٦١٢)، والسنن، للإمام أبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر ومُحَمَّد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م، أبواب: الديات، باب: ما جاء في النهي عن المثلة، (٢٢/٤)، رقم (١٤٠٨)، والمسند، لأحمد، (٧٧/٣٨)، رقم (٢٢٩٧٨).

(١٥) السنن، لأبي داود، كتاب: السنة، باب: في لزوم السنة، (٢٠٠/٤)، رقم (٤٦٠٧)، والسنن، للترمذي، أبواب: العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، (٤٤/٥)، رقم (٢٦٢٧)، والمسند، لأحمد، (٣٧٣/٢٨)، رقم (١٧١٤٤). قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وعن أبي هريرة ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله، إني أريد أن أسافر فأوصني، قال: "**عليك بتقوى الله**"(١٦). قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والتقوى هي الاحتماء عما يضره بفعل ما ينفعه فإن الاحتماء عن الضار يستلزم استعمال النافع وأما استعمال النافع فقد يكون معه أيضًا استعمال الضار فلا يكون صاحبه من المتقين"(١٧).

ورُوي عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رجلاً جاءه فقال: أوصني. فقال: سألت عما سألت عنه رسول الله ﷺ من قبلك، "**أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس كل شيء**"(١٨).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال: "**تقوى الله وحسن الخلق**"(١٩).

قال ابن رجب الحنبلي: "فهذه الوصية وصية عظيمة جامعة لحقوق الله وحقوق عباده، فإن حق الله على عباده أن يتقوه حق تقاته، والتقوى وصية الله للأولين والآخرين. قال تعالى: {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ}(٢٠). وأصل التقوى: أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما

---

(١٦) السنن، للترمذي، أبواب: الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب منه، (٣٧٧/٥)، رقم (٣٤٤٥)، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن".

(١٧) مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، (١٤٤/١٠).

(١٨) المسند، لأحمد، (٢٩٧/١٨)، رقم (١١٧٧٤). وإسناده ضعيف؛ فيه: عقيل بن مدرك السلَمي من أتباع التابعين، لم يدرك أبا سعيد الخدري، فقد قال فيه الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر جماعة من التابعين روى عنهم: "وأرسل عن أبي عبد الله الصنابحي، وحجاج بن مروان الكلاعي". قال الحسيني: "ليس بالمشهور". وأقره الحافظ ابن حجر، ثم قال: "قلتُ: حديثه في المسند مقرون بعُقَيل بن مدرك. وعقيل عن أبي سعيد ﷺ مرسل، ولا يُعلَم حال الكلاعي ولا سماعه من أبي سعيد ﷺ". ينظر: الإكمال، لرجال أحمد، لأبي المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني، تحقيق: د.عبد المعطي قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م، (ص٨٨)، وتهذيب التهذيب، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدَّكَن، الهند، ط١، ١٣٢٥هـ، ١٩٠٧م، (٢٥٥/٧)، وتعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: د.إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، (٤٣١/١).

(١٩) السنن، للترمذي، أبواب: البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في حسن الخلق، (٣٦٣/٤)، رقم (٢٠٠٤)، والمسند، لأحمد، (٤٣٥/١٥)، رقم (٩٦٩٦). قال الترمذي: "هذا حديث صحيح غريب".

(٢٠) سورة النساء، الآية (١٣١).

يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه"(٢١).

المطلب الثاني

محل التقوى القلب

روى أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: "**التقوى هاهنا**". ويشير إلى صدره ثلاث مرات(٢٢).

قال النووي: "ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده لمن تدبره"(٢٣)، فلما كان القلب هو محل التقوى، فإن القلب إذا اتقى وخشع خشعت تبعًا لذلك سائر الجوارح، قال بعض العارفين: حسن أدب الظاهر عنوان أدب الباطن. وقال الفضيل بن عياض: كان يُكره أن يري الرجل من التقوى والخشوع أكثر مما في قلبه. فكان بعض الصحابة ﷺ وهو حذيفة، يقول: إياكم وخشوع النفاق. فقيل له: وما خشوع النفاق؟ قال: أن ترى الجسد خاشعًا والقلب ليس بخاشع. ورأى بعضهم رجلاً خاشع المنكبين والبدن، فقال: يا فلان، الخشوع هاهنا -وأشار إلى صدره- لا هاهنا. -وأشار إلى منكبيه-"(٢٤).

والله تعالى هو المطلع على القلب، قال I: {هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى}(٢٥)، فيجازي على ما في القلب من بر وتقوى، وأما الناس، فلا يغنون من الله شيئًا، ولا يعلم مراتب الخلق في التقوى، وما انطوت عليه صدورهم في هذا الباب إلا الله تعالى، ففي الذكر الحكيم: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

(٢١) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، للإمام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي السلامي البغدادي، تحقيق وتقديم: شعيب الأرناءوط، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م، (٤٦٨/٢).

(٢٢) المسند الصحيح، لمسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، (١٩٨٦/٤)، رقم (٢٥٦٤)، والسنن، للترمذي، أبواب: البر والصلة، باب: ما جاء في شفقة المسلم على المسلم، (٣٢٥/٤)، رقم (١٩٢٧)، والمسند، لأحمد، (١٥٩/١٣)، (٧٧٢٧).

(٢٣) حلية الأبرار وشعار الأخيار، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي، تحقيق: الشيخ عبد القادر الأرناءوط، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، (ص٣٥٠).

(٢٤) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين للإمام محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بـ"ابن قيم الجوزية"، تحقيق وتعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، (٥١٧/١).

(٢٥) سورة النجم، الآية (٣٢).

أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[٢٦]. "يقول تعالى ذكره: إن الله أيها الناس ذو علم بأتقاكم عند الله وأكرمكم عنده، ذو خبرة بكم وبمصالحكم، وغير ذلك من أموركم، لا تخفى عليه خافية"[٢٧].

وتحقيق التقوى باتباع الأوامر والانكفاف عن الزواجر، وهو معنى اجتناب المحارم المذكور في التوبة، فبين التقوى والتوبة تداخل، غير أن منتهاها مبتداه، ومنتهاه ترك ما لا بأس به حذرًا مما به البأس، بل ترك ما يحيك في الصدر، ولا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع ما حاك في الصدر[٢٨].

وعليه، فلا يجوز تحقير المتقي من الشرك والمعاصي؛ لأن التقوى محلها القلب، وما كان محله القلب يكون مخفيًا عن أعين الناس، وإذا كان مخفيًا، فلا يجوز لأحد أن يحكم بعدم تقوى مسلم حتى يحتقره، بل لا يجوز تحقير مسلم[٢٩].

ثم القلب هو الأصل، فإذا كان فيه معرفة وإرادة سَرَى ذلك إلى البدن بالضرورة، لا يمكن أن يتخلف البدن عما يريده القلب؛ ولهذا قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: "**ألا وإن في الجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحت صَلَح لها سائر الجسد، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ لها سائر الجسد، إلا وهي القلب**"[٣٠].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإذا كان القلب صالحًا بما فيه من الإيمان علمًا وعملاً قلبيًّا، لزم ضرورة صلاح الجسد بالقول الظاهر والعمل بالإيمان المطلق، كما قال أئمة أهل الحديث: قول

---

(٢٦) سورة الحجرات، الآية (١٣).

(٢٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام أبي جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري، تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية د.عبد السند حسن يمامة، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، (٣٨٨/٢١).

(٢٨) عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق القصد وذكر حوادث الوقت لأحمد زروق البرنسي، تحقيق: إدريس عزوزي، أطروحة علمية بدار الحديث الحسنية بالرباط، المغرب ، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، (ص١٧١).

(٢٩) المفاتيح شرح المصابيح، لمظهر الدين الحسين بن محمود بن الحسن الزَّيْدَاني الكوفي الضَّرِيرُ المشهورُ بـ"المظْهِري"، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، إشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، ط١، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م، (٢١٦/٥).

(٣٠) الجامع الصحيح، للبخاري، كتاب: الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه، (٢٠/١)، رقم (٥٢)، والمسند الصحيح، لمسلم، كتاب: المساقاة، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات، (١٢١٨/٣)، رقم (١٥٩٩)، والسنن، لابن ماجه، كتاب: الفتن، باب: الوقوف عند الشبهات، (١٣١٨/٢)، رقم (٣٩٨٤)، والمسند، لأحمد، (١٣١٨/٢)، رقم (٣٩٨٤).

وعمل، قول باطن وظاهر، وعمل باطن وظاهر، والظاهر تابع للباطن لازم له، متى صلح الباطن صلح الظاهر، وإذا فسد فسد"(٣١).

المطلب الثالث

التقوى هي الكرم

جاء ذلك من حديث سمرة بن جندب ﷺ عن النبي ﷺ، قال: "**الكرم التقوى**"(٣٢). وفي نفس المعنى أخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**ويقولون الكرم، إنما الكرم قلب المؤمن**"(٣٣). فنهى ﷺ عن تسمية شجر العنب "كرمًا" وهو اسمه المشهور عندهم، إنما معناه التوكيد لتحريم الخمر وتأيد النهي عنها وسلبها الفضيلة بتغيير نعتها المأخوذ عندهم من اسم الكرم؛ إذا كان في تسليم هذا الاسم تقرير لدعواهم فيها وتسويغ لما كانوا يتوهمونه من التكرم في سقيها وشربها، فأمر بأن لا تدعى كرمًا وأن تسمى مواضعها وأشجارها حدائق الأعناب. وقال: "**إنما الكرم قلب المؤمن**" لما فيه من نور الإيمان وتقوى الإسلام، قال ﷺ: "**الكرم التقوى**". وهو معنى قوله Y: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}(٣٤)(٣٥).

(٣١) مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (١٨٧/٧).

(٣٢) السنن، لابن ماجه، كتاب: الزهد، باب: الورع والتقوى، (١٤١٠/٢)، رقم (٤٢١٩)، والسنن، للترمذي، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة الحجرات، (٣٩٠/٥)، رقم (٣٢٧١)، والمسند، لأحمد، (٢٩٤/٣٣)، رقم (٢٠١٠٢). قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب".

(٣٣) الجامع الصحيح، البخاري، كتاب: الأدب، باب: قول النبي ﷺ: "**إنما الكرم قلب المؤمن**"، (٤٢/٨)، رقم (٦١٨٣)، والمسند، لأحمد، (١٩٩/١٢)، رقم (٧٢٥٧).

(٣٤) سورة الحجرات، الآية (١٣).

(٣٥) أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للحافظ أبي سليمان أحمد بن مُحَمَّد الخطابي، تحقيق: مُحَمَّد بن سعد، مطبوعات مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٩هـ، (٢٢١٢/٣).

والتقوى أصلها في القلب، وإذا كان أصل التقوى في القلوب، فلا يطلع أحد على حقيقتها إلا الله Y، كما قال ﷺ: "**إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**"(٣٦).

وحينئذ، فقد يكون كثير ممن له صورة حسنة، أو مال، أو جاه، أو رياسة في الدنيا، قلبه خرابًا من التقوى، ويكون من ليس له شيء من ذلك قلبه مملوءا من التقوى، فيكون أكرم عند الله تعالى، بل ذلك هو الأكثر وقوعًا(٣٧).

كما روى حارثة بن وهب، عن النبي ﷺ قال: "**ألا أخبركم بأهل الجنة: كل ضعيف متضعف، لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار: كل عتل جواظ مستكبر**"(٣٨).

المطلب الرابع

التقوى مقصود المؤمن

جعل الله تعالى التقوى من الدين بمكان عظيم، قال تعالى: {فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى}(٣٩)، وهي من أهم الأسباب الجالبة لخيري الدنيا والآخرة، فعن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**إني لأعرف كلمة –وفي رواية: آية– لو أخذ الناس كلهم بها لكفتهم**". قالوا: يا رسول الله أية آية؟ قال: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا}(٤٠)(٤١).

---

(٣٦) المسند الصحيح، لمسلم، كتاب: البر والصلة والآداب باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، (١٩٨٧/٤)، رقم (٢٥٦٤)، والمسند، لأحمد، (٢٢٧/١٣)، رقم (٧٨٢٧).

(٣٧) جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، (٩٩١/٣).

(٣٨) الجامع الصحيح، للبخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: {عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ} (سورة القلم، الآية ١٣)، (١٥٩/٦)، رقم (٤٩١٨)، والسنن، لابن ماجه، كتاب: الزهد، باب: من لا يؤبه له، (١٣٧٨/٢)، رقم (٤١١٦)، والسنن، لأبي داود، كتاب: الأدب، باب: في حسن الخلق، (٢٥٣/٤)، رقم (٤٨٠١)، والسنن، للترمذي، أبواب: صفة جهنم، باب، (٧١٧/٤)، رقم (٢٦٠٥)، والمسند، لأحمد، (٤٥٩/١٩)، رقم (١٢٤٧٦).

(٣٩) سورة البقرة، الآية (١٩٧).

(٤٠) سورة الطلاق، الآية (٢).

(٤١) السنن، لابن ماجه، كتاب: الزهد، باب: الورع والتقوى، (١٤١١/٢)، رقم (٤٢٢٠)، والمسند، لأحمد، (٤٣٦/٣٥)، رقم (٢١٥٥١). قال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، (٢٤١/٤): "هذا إسناد رجاله ثقات، إلا أنه منقطع؛ أبو السليل لم يدرك أبا ذر قاله في التهذيب".

وبالتقوى يُحصِّل المرء معية الله وتأييده ونصره ومحبته وولايته، قال تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ}(٤٢)، وقال تعالى: {فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ}(٤٣)، وقال تعالى: {وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ}(٤٤). قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فهذا التولي لهم، جزاء صلاحهم وتقواهم ومسبب عنه"(٤٥).

وجاءت التقوى لتكون الغاية من جميع العبادات، ففرض أحد أركان الدين وهو الصوم من أجل الأخذ بأيدي الناس إلى التقوى، قال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}(٤٦).

ونظرًا لأهمية التقوى وعظيم موقعها من الدين، فإن المؤمن في سعي دائم لتحصيلها، واكتساب الأسباب المؤدية إليها، وقد رُوي في التنبيه على أهميتها أخبار كثيرة، منها ما جاء من حديث أبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ أنه كان يقول: "**ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرًا له من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله**"(٤٧).

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أريد سفرًا فزودني. قال: "**زودك الله التقوى**"(٤٨).

وقيل لرجل من التابعين عند موته: أوصنا. فقال: "أوصيكم بخاتمة سورة النحل: {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ}(٤٩)"(٥٠). قال ابن القيم: "فهذه المعية الخاصة خير

(٤٢) سورة البقرة، الآية (١٩٤).

(٤٣) سورة آل عمران، الآية (٧٦).

(٤٤) سورة الجاثية، الآية (١٩).

(٤٥) مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (٤٤٥/٧).

(٤٦) سورة البقرة، الآية (١٨٣).

(٤٧) السنن، لابن ماجه، كتاب: النكاح، باب: أفضل النساء، (٥٩٦/١)، رقم (١٨٥٧). قال البوصيري في مصباح الزجاجة، (٩٧/٢): "هذا إسناد فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف. قال البخاري: منكر الحديث. وعثمان بن أبي العاتكة مختلف فيه وله شاهد"... فذكره.

(٤٨) السنن، للترمذي، أبواب: الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب: منه، (٥٠٠/٥)، رقم (٣٤٤٤)، قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وأنفع للمرء في دنياه وآخرته ممن قضى وطره ونال شهوته على التمام من أول عمره إلى آخره، فكيف يؤثر عليها لذة منغصة منكدة في مدة يسيرة من العمر، إنما هى كأحلام نائم أو كظل زائل"(٥١).

وكتب رجل من السلف إلى أخ له: "أوصيك بتقوى الله، فإنها أكرم ما أسررت، وأزين ما أظهرت، وأفضل ما ادخرت، أعاننا الله وإياك عليها، وأوجب لنا ولك ثوابها"(٥٢).

المطلب الخامس

كلمة التقوى "لا إله إلا الله"

روى عثمان بن عفان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقًّا من قلبه، إلا حرم على النار**". فقال له عمر بن الخطاب: أنا أحدثك ما هي، هي كلمة الإخلاص التي ألزمها الله تبارك وتعالى محمدًا ﷺ وأصحابه، وهي كلمة التقوى التي ألاص عليها(٥٣) نبي الله ﷺ عمه أبا طالب عند الموت: "شهادة أن لا إله إلا الله"(٥٤).

---

(٤٩) سورة النحل، الآية (١٢٨).

(٥٠) جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، (٤٧٦/٢).

(٥١) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، للإمام مُحَمَّد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بـ"ابن قيم الجوزية" الدمشقي الحنبلي، دار ابن كثير، دمشق–بيروت، ومكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط٣، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م، (ص٤٥).

(٥٢) جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، (٤٧٦/٢، ٤٧٧).

(٥٣) قوله: "التي ألاص عليها" أي: أداره عليها وراوده فيها. ينظر: حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل، للإمام المحدث أبي الحسن نور الدين بن عبد الهادي السندي، مطبوعة مع مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناءوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، (٤٩٩/١).

(٥٤) المسند، لأحمد، (٤٩٩/١)، رقم (٤٤٧). قال الحاكم في المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، (٥٠٢/١): "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكلمة التقوى اسم جنس لكل كلمة يتقى الله فيها، وهو الصدق والعدل، فكل من تحرى الصدق في خبره، والعدل في أمره فقد لزم كلمة التقوى. وأصدق الكلام وأعدله قول لا إله إلا الله، فهو أخص الكلمات بأنها كلمة التقوى"(٥٥).

ورُوي عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ: {وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى}(٥٦)، قال: "**لا إله إلا الله**"(٥٧).

وقال مجاهد: "{كَلِمَةَ التَّقْوَى}(٥٨): لا إله إلا الله"(٥٩).

قال ابن القيم: "وكلمة التقوى هي الكلمة التي يتقى الله بها وأعلى أنواع هذه الكلمة هي قول "لا إله إلا الله" ثم كل كلمة يتقى الله بها بعدها فهي من كلمة التقوى وقد أخبر I أنه ألزمها عبادة المؤمنين فجعلها لازمة لهم لا ينفكون عنها"(٦٠).

(٥٥) منهاج السنة النبوية في نقض على الشيعة والقدرية، لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن مُحَمَّد ابن تيمية الحراني الحنبلي، تحقيق: د.مُحَمَّد رشاد سالم، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، مطابع جامعة الإمام، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، (٨٠/٥).

(٥٦) سورة الفتح، الآية (٢٦).

(٥٧) السنن، للترمذي، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة الفتح، (٣٨٦/٥)، رقم (٣٢٦٥)، والمسند، لأحمد، (١٧٦/٣٥)، رقم (٢١٢٥٥). قال الشيخ شعيب الأرناءوط: "إسناده ضعيف".

(٥٨) سورة الفتح، الآية (٢٦).

(٥٩) الجامع الصحيح، للبخاري، كتاب: الأيمان والنذور، باب: إذا قال: والله لا أتكلم اليوم فصلى أو قرأ أو سبح أو كبر أو حمد أو هلل فهو على نيته، تعليقًا بصيغة الجزم، (١٣٨/٨). وينظر: تغليق التعليق على صحيح البخاري، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار عمار، عَمَّان، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، (٢٠٢/٥).

(٦٠) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، للإمام شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر المعروف بـ"ابن قيم الجوزية" الزرعي الدمشقي الحنبلي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، (ص٦٠).

المبحث الثاني
أهمية التقوى في الحديث النبوي

للتقوى مكانة كبيرة في السنة النبوية، وقد ورد عدة أحاديث نبوية في أهمية التقوى أتناولها في مطلبين:

- **المطلب الأول**: أكثر ما يُدخل الجنة التقوى.
- **المطلب الثاني**: التقوى معيار المفاضلة بين المؤمنين.

المطلب الأول

أكثر ما يُدخل الجنة التقوى

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "**إن أكثر ما يدخل من الناس النار الأجوفان**". قالوا: يا رسول الله، وما الأجوفان؟ قال: "**الفرج والفم**". قال: "**أتدرون أكثر ما يدخل الجنة؟ تقوى الله، وحسن الخلق**"(٦١).

ومما جاء في الذكر الحكيم من بشارة المتقين بالجنة، قوله تعالى: {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ * أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}(٦٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فتقوى الله وحسن الخلق يجمع كل خير"(٦٣)، قال ابن القيم: "فتقوى الله يصلح ما بين العبد وبين ربه، وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه، فتقوى الله توجب له محبة الله وحسن الخلق يدعو إلى محبته"(٦٤).

وبيَّن غير واحد من أهل العلم سبب كون التقوى من أعظم أسباب دخول الجنة، فقال المغربي: "وأما تقوى الله I فلأنها الجامع لفعل الطاعات واجتناب المقبحات، فمن راعاها فقد استكمل

---

(٦١) السنن، لابن ماجه، كتاب: الزهد، باب: ذكر الذنوب، (١٤١٨/٢)، رقم (٤٢٤٦)، والسنن، للترمذي، أبواب: البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ما جاء في حسن الخلق، (٣٦٣/٤)، رقم (٢٠٠٤)، والمسند، لأحمد، (٤٣٥/١٥)، رقم (٩٦٩٦). قال الترمذي: "هذا حديث صحيح غريب".

(٦٢) سورة القلم، الآيات (٣٤-٣٦).

(٦٣) جامع المسائل، لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد عزير شمس، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، (١٩٠/١).

(٦٤) الفوائد، لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م، (ص٥٤).

العمل بشرائع الإسلام، وأما حسن الخلق فهو كذلك وصف جامع لمحاسن العبادات والعادات، فكان الخصلتان من أعظم أسباب دخول الجنة"(٦٥).

ولأهمية التقوى في الفوز بالجنة والنجاة من النار: دعا النبي ﷺ ربه فسأله التقوى، فعن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول: "**اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى**"(٦٦).

المطلب الثاني

التقوى معيار المفاضلة بين المؤمنين

أكرم الناس عند الله أتقاهم، وهو أكثرهم طاعة، وانكفافًا عن المعاصي، لا أكثرهم مالاً، أو أفضلهم حسبًا، ولا أشرفهم نسباً، والله Y عليم خبير، يعلم من يقوم بتقوى الله ظاهرًا وباطنًا، ممن لا يقوم بذلك ظاهرًا دون الباطن، فيجازي كلاً بما يستحق، قال تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}(٦٧).

وعن عقبة بن عامر الجهني، قال: قال رسول الله ﷺ: "**إن أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحد، كلكم بنو آدم، طف الصاع لم تملئوه، ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين أو تقوى، وكفى بالرجل أن يكون بذيئًا بخيلاً فاحشًا**"(٦٨).

فما فضل كثير من الصالحين بفضل صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في قلوبهم، وفي هذا المعنى أيضًا حديث أبي ذر ﷺ أن النبي ﷺ قال له: "**انظر، فإنك ليس بخير من أحمر ولا أسود إلا**

---

(٦٥) البدر التمام شرح بلوغ المرام، للحسين بن مُحَمَّد بن سعيد اللاعي المغربي، تحقيق: علي بن عبد الله الزبن، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، (٣٧٦/١٠).

(٦٦) المسند الصحيح، لمسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوذ من شر ما علم ومن شر ما لم يعلم، (٢٠٨٧/٤)، رقم (٢٧٢١)، والسنن، لابن ماجه، كتاب: الدعاء، باب: دعاء رسول الله ﷺ، (١٢٦٠/٢)، رقم (٣٨٣٢)، والسنن، للترمذي، أبواب: الدعوات، باب، (٥٢٢/٥)، رقم (٣٤٨٩)، والمسند، لأحمد، (١٢٦٠/٢)، رقم (٣٨٣٢).

(٦٧) سورة الحجرات، الآية (١٣).

(٦٨) المسند، لأحمد، (٦٥٠/٢٨)، رقم (١٧٤٤٦). فيه: عبد الله بن لهيعة. وهذا الحديث من رواية عبد الله بن وهب وقتيبة بن سعيد عنه وهما من قدماء أصحابه، وللحديث شواهد كثيرة، لذلك قال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب للمنذري، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، (١٣٤/٣): "صحيح لغيره".

أن تفضله بتقوى"[٦٩]. أي: لست بأفضل عند الله من أحد النوعين في حال من الأحوال إلا حال زيادتك عليه بتقوى معتبرة في الشرع، وهي لها مراتب: أدناها: التقوى عن الشرك الجلي، وأوسطها: عن المعاصي والمناهي والملاهي، وعن الشرك الخفي، وهو الرياء والسمعة في الطاعة، وأعلاها: أن يكون دائم الحضور من الله غائبًا عن حضور ما سواه[٧٠].

(٦٩) المسند لأحمد، (٣٢١/٣٥)، رقم (٢١٤٠٧). وإسناده ضعيف لأنه مرسل. ينظر: المراسيل، للحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم مُحَمَّد بن إدريس الرازي، عناية: شكر الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، (ص١٨).

(٧٠) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا علي القاري الحنفي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، (٣٢٥٥/٨).

المبحث الثالث
أحكام التقوى في الحديث النبوي

نصت السنة النبوية على عدة أحكام وآداب مرتبطة بالتقوى وسوف أتناولها في ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول**: الأمر بالتقوى والوصاية بها.
- **المطلب الثاني**: اشتراط التقوى في سياسة الحكام.
- **المطلب الثالث**: الدعاء بالتقوى في السفر.

المطلب الأول

الأمر بالتقوى والوصاية بها

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الجواب عمن سأله الوصية بما يكون فيه صلاح دينه ودنياه: "أما الوصية فما أعلم وصية أنفع من وصية الله ورسوله لمن عقلها واتبعها قال تعالى: {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّه}"(٧١)(٧٢).

ووردت الوصية بالتقوى في غير موطن من سنة النبي ﷺ، منها:

ما رواه العرباض بن سارية ﷺ قال: قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم، فوعظنا موعظة بليغة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقيل: يا رسول الله، وعظتنا موعظة مودع، فاعهد إلينا بعهد، فقال: "**عليكم بتقوى الله**"(٧٣).

وكان رسول الله ﷺ إذا أمَّر أميرًا على جيش، أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيرًا(٧٤).

ورُوي عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رجلاً جاءه فقال: أوصني. فقال: سألت عما سألت عنه رسول الله ﷺ من قبلك، "**أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس كل شيء**"(٧٥).

---

(٧١) سورة النساء، الآية (١٣١).

(٧٢) مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (٦٥٣/١٠).

(٧٣) سبق تخريجه.

(٧٤) سبق تخريجه.

(٧٥) سبق تخريجه.

ورُوي أنه ﷺ قال لأبي ذر ﷺ: "**أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانيته**"(٧٦).

وقال ﷺ: "**يا عائشة، عليك بتقوى الله Y والرفق، فإن الرفق لم يكُ في شيء قط إلا زانه، ولم ينزع من شيء قط إلا شانه**"(٧٧).

فصح بمجموع تلك الأخبار التنبيه على أهمية التقوى، وعظم مكانها من الدين، وأنها من أهم أسباب الفلاح، وتحصيل الحياة الطيبة في الدنيا، والفوز والسعادة في الآخرة.

المطلب الثاني

اشتراط التقوى في سياسة الحكام

من شروط الإمامة أن يكون ولي الأمر تقيًا عدلاً، والتقوى كما مر محلها القلب، فهي صفة كامنة في النفس تحمل صاحبها على اجتناب الكبائر، وترك الصغائر، والتعفف عن بعض المباحات، ومراعاة كل ما أمرت به الشريعة، والالتزام بذلك.

وبناء على هذا الشرط فلا يجوز تولية أهل الفسق، حكى الإجماع على ذلك أبو عبد الله القرطبي، فقال: "ولا خلاف بين الأمة في أنه لا يجوز أن تعقد الخلافة لفاسق"(٧٨).

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ، قال: "**إنما الإمام جنة، يقاتل من ورائه، ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله Y وعدل، كان له بذلك أجر، وإن يأمر بغيره كان عليه منه**"(٧٩). فإن أمر الحاكم بالتقوى وعدل في حكمه كان له أجر عظيم، وإن أمر بغير التقوى كان عليه وزر كبير.

وحكى الزمخشري عن سفيان ابن عيينة قال: "لا يكون الظالم إماما قط. وكيف يجوز نصب الظالم للامامة، والإمام إنما هو لكف الظلمة. فإذا نصب من كان ظالما في نفسه فقد جاء المثل السائر: من استرعى الذئب ظلم"(٨٠).

---

(٧٦) المسند، لأحمد، (٤٥٢/٣٥)، رقم (٢١٥٧٣)، وإسناده ضعيف.

(٧٧) المسند، لأحمد (٣٥٣/٤٠)، رقم (٢٤٣٠٧). قال الشيخ شعيب الأرناءوط: "حديث صحيح".

(٧٨) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٢٧٠/١).

(٧٩) المسند الصحيح، لمسلم، كتاب: الإمارة، باب: في الإمام إذا أمر بتقوى الله وعدل كان له أجر، (١٤٧١/٣)، رقم (١٨٤١)، والسنن، للنسائي، كتاب: البيعة، باب: ذكر ما يجب للإمام وما يجب عليه، (١٥٥/٧)، رقم (٤١٩٦).

وأنبه إلى أنه ليس المقصود باشتراط التقوى في المرشح للإمامة ألا يقع منه ذنب قط، ولكن المقصود أن يسارع بالتوبة إذا وقع منه ذلك، ويعزم أن لا يعود، فهذه لا تخرم مروءة ولا تبطل عدالة، ولا تسلب اسم التقوى، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ}(٨١). وقال تعالى في وصف المتقين: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ} الآية(٨٢).

المطلب الثالث

الدعاء بالتقوى في السفر

كان النبي ﷺ إذا سافر يقول: "**اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى**"(٨٣). وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أريد سفرًا فزودني، قال: "**زودك الله التقوى**"(٨٤).

وقد أمر الله تعالى بالتزود في السفر، فقال: {وَتَزَوَّدُوا}(٨٥)؛ لأن في التزود الاستغناء عن الناس، والاستعفاف عن أموالهم؛ ولأن التزود فيه نفع للصاحب، وإعانة للمسافر، ثم أمر الله Y بالزاد الحقيقي، وهو التقوى، فقال: {فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى}(٨٦)، لأن هذا هو الزاد المستمر نفعه

---

(٨٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخُوَارِزمي الحنفي، ومعه: حاشية الشريف الجرجاني، والانتصاف فيما تضمَّنه الكشاف لابن المُنَيِّر السكندري، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، (١٨٤/١).

(٨١) سورة الأعراف، الآية (٢٠١).

(٨٢) سورة آل عمران، الآية (١٣٥).

(٨٣) المسند الصحيح، لمسلم، كتاب: الحج، باب: ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، (٩٧٨/٢)، رقم (١٣٤٢)، والسنن، لأبي داود، كتاب: الجهاد، باب: ما يقول الرجل إذا سافر، (٣٣/٣)، رقم (٢٥٩٩)، والسنن، للترمذي، أبواب: الدعوات، باب: ما يقول إذا الراكب دابة، (٥٠١/٥)، رقم (٣٤٤٧)، والمسند، لأحمد، (٤٣٩/١٠)، رقم (٦٣٧٤).

(٨٤) سبق تخريجه.

(٨٥) سورة البقرة، الآية (١٩٧).

(٨٦) سورة البقرة، الآية (١٩٧).

لصاحبه في الدين والدنيا، فبه يستعين على الوصول إلى دار السلام: {وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ}(٨٧).

وكتب رجل آخر من السلف إلى أخ له: "أوصيك وأنفسنا بالتقوى، فإنها خير زاد الآخرة والأولى، واجعلها إلى كل خير سبيلك، ومن كل شر مهربك، فقد توكل الله Y لأهلها بالنجاة مما يحذرون، والرزق من حيث لا يحتسبون"(٨٨).

وقد قال بعض أهل الفضل لمن ودعه: "أوصيك بما وصى به النبي ﷺ معاذًا حين ودعه: اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن"، قال ابن رجب: "وهذه وصية جامعة لخصال البر كلها"(٨٩).

(٨٧) سورة النحل، الآية (٣٠).

(٨٨) جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، (٤٧٦/٢).

(٨٩) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السَّلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، (ص٨١).

خـاتـمـة الـبـحث

تناول هذا البحث "**التقوى ومعانيها ودلالاتها في الحديث النبوي**"، ومن المعلوم أن لكل عمل علمي نتائج وثمرات في نهايته، وقد توصلتُ إلى عدد من النتائج أثناء عملي، أريد أن أسجلها فيما يلي:

١– التقوى: "أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، والتقوى ترك معاصي الله، على نور الله، مخافة عقاب الله".

٢– التقوى هي وصية الله لجميع خلقه، ووصية رسول الله ﷺ لأمته.

٣– كان رسول الله ﷺ إذا أمَّر أميرًا على جيش، أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيرًا.

٤– أكثر ما يدخل الناس الجنة: تقوى الله وحسن الخلق.

٥– القلب هو محل التقوى.

٦– جاءت التقوى لتكون الغاية من جميع العبادات؛ ونظرًا لأهمية التقوى وعظيم موقعها من الدين، فإن المؤمن في سعي دائم لتحصيلها، واكتساب الأسباب المؤدية إليها.

٧– كلمة التقوى هي "لا إله إلا الله".

٨– أكرم الناس عند الله أتقاهم، وهو أكثرهم طاعة، وانكفافًا عن المعاصي.

٩– وردت الوصية بالتقوى في غير موطن من سنة النبي ﷺ.

١٠– من شروط الإمامة أن يكون ولي الأمر تقيًا عدلاً، وليس المقصود باشتراط التقوى في المرشح للإمامة ألا يقع منه ذنب قط، ولكن المقصود أن يسارع بالتوبة إذا وقع منه ذلك، ويعزم أن لا يعود.

١١– كان النبي ﷺ إذا سافر، سأل الله التقوى.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

المصادر والمراجع

١. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للحافظ أبي سليمان أحمد بن مُحَمَّد الخطابي، تحقيق: مُحَمَّد بن سعد، مطبوعات مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢. الإكمال، لرجال أحمد، لأبي المحاسن مُحَمَّد بن علي بن الحسن الحسيني، تحقيق: د.عبد المعطي قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

٣. البدر التمام شرح بلوغ المرام، للحسين بن مُحَمَّد بن سعيد اللاعي المغربي، تحقيق: علي بن عبد الله الزبن، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

٤. تاج اللغة وصحاح العربية، للعلامة أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٥. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: د.إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

٦. تغليق التعليق على صحيح البخاري، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار عمار، عَمَّان، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٧. تهذيب التهذيب، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدَّكَّن، الهند، ط١، ١٣٢٥هـ، ١٩٠٧م.

٨. تهذيب اللغة، لأبي منصور مُحَمَّد بن أحمد الأزهري، تحقيق: د.عبد السلام هارون، ومُحَمَّد علي النجار وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، سلسلة تراثنا، القاهرة، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام أبي جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري، تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية د.عبد السند حسن يمامة، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

١٠. الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ρ وسننه وأيامه، للإمام الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه الجعفي البخاري، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، جدة، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
١١. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، للإمام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي السلامي البغدادي، تحقيق وتقديم: شعيب الأرناءوط، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.
١٢. جامع المسائل، لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: مُحَمَّد عزير شمس، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
١٣. الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، للإمام شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي المالكي، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني وإبراهيم أطفيش وآخرين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.
١٤. حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل، للإمام المحدث أبي الحسن نور الدين بن عبد الهادي السندي، مطبوعة مع مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناءوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
١٥. حلية الأبرار وشعار الأخيار، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي، تحقيق: الشيخ عبد القادر الأرناءوط، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
١٦. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
١٧. الزهد الكبير، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.
١٨. الزهد، لهناد بن السري، تحقيق: د.عبد الرحمن الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٩. السنن الصغرى "المجتبى"، للحافظ عبد الرحمن بن شعيب النسائي، ترقيم: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
٢٠. السنن، للإمام أبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر ومُحَمَّد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.
٢١. السنن، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تعليق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط٢، ١٣٧٠هـ، ١٩٥٠م.
٢٢. السنن، للحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق وترقيم: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.
٢٣. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، تحقيق: د.مُحَمَّد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
٢٤. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن قايماز الذهبي الشافعي، تحقيق: جماعة من الباحثين، إشراف: شعيب الأرناءوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
٢٥. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لشمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر المعروف بـ"ابن قيم الجوزية" الحنبلي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.
٢٦. صحيح الترغيب والترهيب للمنذري، للمحدث لناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
٢٧. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، للإمام مُحَمَّد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بـ"ابن قيم الجوزية" الدمشقي الحنبلي، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ومكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط٣، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

٢٨.عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق القصد وذكر حوادث الوقت، لأحمد زروق البرنسي، تحقيق: إدريس عزوزي، أطروحة علمية بدار الحديث الحسنية بالرباط، المغرب ، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٢٩.الغنية لطالبي طريق الحق Y، للشيخ عبد القادر الجيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٣، ١٣٧٥هـ، ١٩٥٥م.

٣٠.فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للإمام مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد اليمني الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، ودار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٣١.الفوائد، للإمام شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر الدمشقي الحنبلي المعروف بـ"ابن قيم الجوزية"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.

٣٢.الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين الذهبي الشافعي، قدم لها وعلق عليه: الشيخ مُحَمَّد عوامة، وخرج نصوصها: أحمد مُحَمَّد نمر الخطيب، دار القبلة، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

٣٣.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخُوَارِزمي الحنفي، ومعه: حاشية الشريف الجرجاني، والانتصاف فيما تضمَّنه الكشاف لابن المُنَيِّر السكندري، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٣٤.لسان العرب، للإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٣٥.لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السَّلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

٣٦. مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم العاصمي الحنبلي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
٣٧. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين للإمام مُحَمَّد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بـ"ابن قيم الجوزية"، تحقيق وتعليق: مُحَمَّد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.
٣٨. المراسيل، للإمام الحافظ أبي مُحَمَّد عبد الرحمن بن أبي حاتم مُحَمَّد بن إدريس الحنظلي الرازي، عناية: شكر الله بن نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
٣٩. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا نور الدين أبي الحسن علي بن سلطان مُحَمَّد القاري الهروي الحنفي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
٤٠. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.
٤١. المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ρ، للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٣٧٥هـ، ١٩٥٥م.
٤٢. المسند، للإمام أبي عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناءوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
٤٣. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، للبوصيري، تحقيق: مُحَمَّد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
٤٤. معالم التنزيل في التفسير والتأويل، للإمام محيي السنة أبي مُحَمَّد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٤٥. المفاتيح شرح المصابيح، لمظهر الدين الحسين بن محمود بن الحسن الزَّيْدَاني الكوفي الضَّريرُ المشهورُ بـ"المظْهِري"، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، إشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، ط١، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

٤٦. منهاج السنة النبوية في نقض على الشيعة والقدرية، لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن مُحَمَّد ابن تيمية الحراني الحنبلي، تحقيق: د.مُحَمَّد رشاد سالم، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، مطابع جامعة الإمام، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن مُحَمَّد بن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد ا